يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا احبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date التاريخ: ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

المشرف العام

عمار موسى طاهر الموسوي

مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير

أ . د . سامي حمود الحاج جاسم

التخصص/تاريخ إسلامي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير

حسين علي محمّد حسن

التخصص/لغة عربية وآدابها

دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير

أ. د . علي عبد كنو

التخصص / علوم قرءان /تفسير

جامعة ديالى / كليةالعلوم الإسلامية

أ. د . علي عطية شرقي

التخصص/ تاريخ إسلامي

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد

أ. م . د . عقيل عباس الريكان

التخصص/ علوم قرءان تفسير

الجامعة المستنصرية/ كليةالتربية الأساسية

أ. م . د.أحمد عبد خضير

التخصص/ فلسفة

الجامعة المستنصرية / كليةالآداب

م.د. نوزاد صفر بخش

التخصص/ أصول الدين

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

أ.م . د . طارق عودة مري

التخصص/ تاريخ إسلامي

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق

أ . د . مها خير بك ناصر

الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة

أ . د . محمّد خاقاني

جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة

أ . د . خولة خمري

جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان

أ . د . نور الدين أبو لحية

جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر

علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي

أ . م . د .علي عبدالوهاب عباس

التخصص / اللغة والنحو

الجامعة المستنصرية/ كليةالتربية الأساسية

الترجمة

أ . م . د .رافد سامي مجيد

التخصص/ لغة إنكليزية

جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(Word office) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

وأن الله قد أحاط بكل شيء علما

محتوى العدد(١١) المجلد الثاني السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	أثر انموذج أوزبون بارنس في تنمية المفاهيم الجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية بمادة تاريخ الفن	أ.م.د مرتضى ابراهيم جميل	١٠
٢	مؤتمر القارات الثلاث في هافانا ٤ –١٦ كانون الثاني ١٩٦٦ من خلال جريدة الأهرام المصريّة	م. د. عبد الحكيم طلب جعفر م. د. احمد محمد حسين	٢٨
٣	الرضا الوظيفي وأثره في جودة الخدمات السياحية « دراسة استطلاعية في فندق المنصور ببغداد»	م. د.اقبال مهدي جاسم	٣٨
٤	توظيف الاساليب البلاغية للأقناع في كتاب البلاغ المبين للشيخ البلاغي	م. د. آلاء محمد گاطع	٥٦
٥	الدراما والفن استخدام المسرح كأداة تعليمية في التربية الفنية	م. د. انتظار نجم عطية	٧٠
٦	فاعلية استراتيجية التصور الذهني في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الاحياء والتفكير المستدام لديهن	م. د. ختام عدنان عبد السادة	٨٨
٧	العدسة الاستراتيجية ودورها في تعزيز الاداء المتميز دراسة استطلاعية لآراء عينة من المدراء في هيئة السياحة العراقية	م. د. سحر جبار كيلان	١٠٨
٨	الذكاء الاصطناعي وتأثيره في تطوير العلاقات العامة دراسة تحليلية في هيئة السياحة العراقية	م. د. سهى عزيز جهاز	١٢٦
٩	التوجيه الأكاديمي وتأثيره على النسق الاجتماعي الانثروبولوجي دراسة تطبيقية في كلية العلوم السياحية / قسم الدراسات السياحية	م. د. شيماء حميد رشيد	١٤٤
١٠	إنجازية فعلي الإغراء والتحذير في النثر العربي كتاب «حكم الإمام علي(عليه السلام) أو غرر الحكم ودرر الكلم» أنموذجاً	م. د. عذراء سعيد عبد	١٦٤
١١	الجامعة تأثير إدارة المواهب في تحقيق الولاء التنظيمي دراسة استطلاعية في عينة من شركات السياحة الدينية	م. د. نورس كامل وناس	١٧٨
١٢	التحليل الجغرافي لزراعة محاصيل العلف في محافظة البصرة	م. د. حسنة خزعل موازي	١٩٨
١٣	الإمام عليّ (عليه السلام)في نظر الآخرقراءة تحليلية في مقدمات ثلاثة كتب لمفكرين عرب معاصرين	م.د.باسم دخيل مراد العابدي	٢١٨
١٤	فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية الترميز التماثلي في تحصيل مادة البلاغة وتنمية التفكير الناقد عند طالبات الصف الخامس الأدبيّ	م.د. شيماء صفاء محمود	٢٣٤
١٥	أثر إستراتيجية مارثون الحروف في تحصيل قواعد اللغة العربيّة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي	م. د. علي عبد الحمزة جودة	٢٦٢
١٦	الفلسفة الوجودية عند ميرلوبونتي	م.م أثير رياض إبراهيم أحمد م.م. رانيه سلام محمد م.د. محمد حسن فيصل عزيز	٢٨٤
١٧	تحقيق مخطوط مقدمة أو رسالة في صلاة الظهر بعد الجمعة في الامصار المؤلف: علي بن علي الشبراملسي «ت ١٠٨٧هـ ١٦٧٦م»	م. د. ندى أحمد نايل	٢٩٦
١٨	أثر العفو العام على السجلين الجنائي والاداري للموظف العام في العراق	م. د. أحمد محمد عزيز	٣١٦
١٩	العنف الاسري وانعكاساته على انحراف المراهقات بحث اجتماعي ميداني في مدينة الديوانية	م. د.بشرى جلاوي محمد	٣٣٦
٢٠	تمثلات العنف في شعر حرب داحس والغبراء	م. د. دعاء علي عبد الحسين	٣٥٢
٢١	ادوات التسويق الحديث وأثره في تحقيق اهداف الشركات السياحيه دراسة لعينه من شركات السفر في بغداد	م.د.عادل عبدالرحمن الشمسي	٣٦٤
٢٢	فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ بين الموروث القديم والنص القرآني «دراسة معاصرة»	م. د. عماد عباس خلف	٣٧٨
٢٣	تأثير قلق الذكاء الاصطناعي في إعادة الصياغة الاستباقية للوظيفة والابتكار الخدمي غير التقليدي لدى موظفي فنادق بغداد: الدور المُعدِّل للمناخ التنظيمي الداعم للتعلم	م. م. حسن مطشر الجبوري	٣٨٨
٢٤	صورة الشيطان وأساليبه في القرآن الكريم	م. م.محمد عبد الصاحب جابر	٤٠٤
٢٥	المشترك اللفظي في معجم مختار الصحاح «دراسة دلالية»	م. م مروه عباس حسن	٤١٨

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٦	The Disadvantages of Using Communicative Methods in E-learning: A Case Study of Iraqi Schools	Assistant teacher. Aseel Gany Mohammed	٤٢٨
٢٧	السكوت النحوي وأثره في توجيه الإعراب: دراسة في المسكوت عنه في التقعيد النحوي	م. م. خالصة عبد الجبار صادق	٤٦٨
٢٨	آليات الإحالة الضّميرية وأثرُها الدّلالي في رواية «قنديل أم هاشم»	م. م. رفاه حميد عبد جعفر	٤٧٨
٢٩	العلة الحديثية بين المتقدمين والمتاخرين دراسة مقارنة	م. م. طارق حسن صخيل أ.م.د. علي نهاد خليل	٤٨٨
٣٠	المنافرات بين الإمام جلال الدين السيوطي واقرانه من علماء عصره شمس الدين البانى ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م انموذجاً	م. م. مروان سمير كاظم أ. د. فتحي سالم حميدي	٤٩٨
٣١	الزمان والمكان مقاربة سردية في فوق بلاد السواد لأزهر جرجيس	م. م. مهدي خالص امين	٥١٨
٣٢	أثر تعاقب العموم والخصوص في استقرار الحكم الشرعيدراسة أصولية فقهية مقارنة	م. م.ميسرة عباس عبد الجبار	٥٣٢
٣٣	حكم الإجهاض في حالات التشوه الخلقي للجنين في فقه الإمامية	م.م ولاء علي حسين	٥٤٨
٣٤	تنوع الاساليب في الرسم الحديث	م. م. رشا ناجي كاظم	٥٥٦
٣٥	جودة المجموعة المكتبية في مكتبة مركز دراسات البصرة والخليج العربي: جامعة البصرة	م. م. ميادة خزعل رحمن	٥٧٠
٣٦	فاعلية منهجية الخرائط الذهنية في تنمية المهارات النحوية دراسة لطلبة المرحلة الأولى جامعة الديوانية	م. م. هند مدحت حميد	٥٨٠
٣٧	مبدأ نفي الحرج في فقه العبادات دراسة تأصيلية وتطبيقية	م. م. هيثم مظهر محي	٥٩٦
٣٨	The Illocutionary Force of Loneliness and the Style of the Implied Reader in Kathrine Mansfield›s The Canary	Lecturer Ibtisam Hussain Naima	٦٠٦
٣٩	التدخل الانضمامي وأثره على الدعوى المدنية «دراسة مقارنة»	م. زمن فوزي كاطع	٦٢٢
٤٠	المراجع الأصوليّة: دراسة في اتجاهات الدّلالة اللغويّة«مقال مراجعة»	م. سعد عبد السادة مزعل م. د. رنا ماجد ثابت	٦٣٨
٤١	اجراءات البرتغال الاقتصادية في غينيا بيساو وموقف الحكومة المصرية منها ١٩٦٠-١٩٦٣م (مقال مراجعة)	م. علي طه عبد الله الجميلي	٦٤٢
٤٢	القيادة الرشيقة وتأثيرها في جودة القرار الاستراتيجي «دراسة استطلاعية لعينة من الشركات السياحية في مدينة بغداد»	م. فراس ناجي حاتم	٦٤٨
٤٣	تأثير التكامل السلوكي للإدارات السياحية في تحقيق جودة الخدمات المقدمة «دراسة استطلاعية في عينة من الشركات السياحية العراقية»	الباحثة:ريام عبد الوهاب احمد	٦٦٨
٤٤	أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على تدفقات الطلب السياحي الدولي في العراق «دراسة قياسية»	الباحث:عدي صبيح لازم	٦٨٨
٤٥	Diasporic Identity, Border Surveillance, and Postcolonial Belonging in Lisa Halliday's Asymmetry	Inst. Muzahim ussein Mohammed	٦٩٦
٤٦	Metaphoric Creativity in EFL Learners' Descriptive" "Writing: A Cognitive Stylistic Approach	Mahdi Shaleh Fejer Prof. Dr. Sarab Kadir Mugair	٧١٠
٤٧	الخدمة الاجتماعية ودورها في مُواجهة المخاطر وتعزيز الأمن الرقمي	الباحث:نزار سالم إبراهيم أ.م.د. ثائر أحمد حسون	٧٢٢
٤٨	تمظهرات الغيرة في الرواية النسوية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ « دراسة سيميائية هووية»	الباحثة: هبة حسين طارش أ.د.عبد الستار جبر عداي	٧٣٠

الإمام عليّ (عليه السلام)في نظر الآخر
قراءة تحليلية في مقدمات ثلاثة كتب
لمفكّرين عرب معاصرين

م. د. باسم دخيل مراد العابدي
كلية الفقه الجامعة/ النجف الأشرف

المستخلص:
امتازت شخصية الإمام علي عليه السلام بنفوذها في الأرواح ، وتأثيرها على النفوس ، وجاذبيتها للقلوب حتى لامست شغاف قلوب المسلمين وغير المسلمين ، فدُونت في تعظيمها الكتب ، وأُلفت في تحليلها الأسفار، ومنها الكتب الثلاثة التي تناولها البحث لثلاثة من أبرز كُتّاب العرب ومفكريهم ، وهم: الشيخ محمد عبده ، والأستاذ عباس محمود العقاد ، والأستاذ جورج جرداق الذين شحذوا أذهانهم وبروا أقلامهم ليقدّموا بضاعة ولو كانت مزجاة عن شخصية أمير المؤمنين عليه السلام الذي وردت في عظمتها أحاديث كثيرة وقصص مثيرة ومنها الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وإن كان ضعيفاً من جهة السند إلّا أنّه صحيح من جهة الدلالة: ((يا علي، لا يعرف اللهَ إلا أنا وأنت، ولا يعرفني إلا الله وأنت، ولا يعرفك إلا الله وأنا))(١) ، أي لايعرف حقيقة علي عليه السلام إلّا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ، إلّا أنّ ذلك لايمنع من استخراج مواطن الجمال واستكناه معالم الكمال في حياة الإمام علي عليه السلام وهو ماعمل عليه المفكّرون الثلاثة ، وما سعى البحث لعرضه في هذه الدراسة ، فقد تناول الملامح الجمالية التي أبرزها هؤلاء الكتاب في مقدمات كتبهم الثلاثة عن هذا الرجل العظيم.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي عليه السلام ، الآخر ، قراءة تحليلية ، مقدمات ، ثلاثة مفكرين.

Abstract:

The personality of ImamAlī, peace be upon him, was distinguished by its profound influence upon spirits, its impact on souls, and its compelling attraction to hearts, such that it touched the deepest affections of Muslims and non–Muslims alike. Books were written in reverence of his stature, and extensive works were composed to analyze his life and legacy, among them the three books examined in this study by three of the most prominent Arab writers and thinkers: Shaykh Muammad Abduh, Professor Abbās Mamūd al–Aqqād, and Professor George Jordac. They sharpened their intellects and refined their pens to present—even if modestly—their reflections on the personality of the Commander of the Faithful, peace be upon him, whose greatness has been the subject of many reports and remarkable accounts. Among them is a statement attributed to the Messenger of God, may God bless him and his family and grant them peace—though weak in its chain of transmission, it conveys a sound meaning: "O Alī, none truly knows God except you and I; none truly knows me except God and you; and none truly knows you except God and I." That is, the true reality of Alī, peace be upon him, is known only to God Almighty and His Messenger, may God bless him and his family. Yet this does not preclude exploring the aspects of beauty and discerning the.

Keywords: Imam Ali (peace be upon him), the other, analytical reading, introductions, three thinkers.

المبحث الأول: علي بن أبي طالب عليه السلم إمام الروح والفكر.

أمسك الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بزمام العقول السليمة ، وتغلغل إلى بواطن النفوس الكريمة ، ولامس

شغاف القلوب النقية حتى عشقه المسلمون على اختلاف انتماءاتهم واعتقاداتهم ، وأحبّه المسيحيون وخطّوا اسمه على واجهات كنائسهم ، ونقل اليهود حكايات البطولة في سيرته لأبنائهم وبناتهم ، وعرّفه البوذيون والمجوس على أنّه البطل الإنسان وأخذوا منه الكثير من تعاليمهم في الحكمة والفلسفة الإلهية ، وحتى الملاحدة واللّادينيون لجؤوا إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في مدوناتهم ودراساتهم وأحاديثهم عن الحرية والمساواة ، ذلك لأنّ تصوّره للحرية يجسّد الفهم الإسلامي المنسجم مع فطرة الإنسان والمقبول في ميزان العقل السليم.

لقد ألهمت هذه الشخصية الإنسانية وأغرت كلَّ من قرأ عن عليّ بنِ أبي طالبٍ أن يحاول النفوذ إلى روحه والولوج إلى عقله، ولعلَّ هذا العشق المقرون بالرغبة في استكشاف الجواهر والجمال هو الذي حفَّز هؤلاء الكتّاب والمفكرين للدخول إلى عوالم الإمام عليّ العميقة، وإن كان ولوجهم فيها يبقى محدوداً بالسواحل ، ولا يطال المياه الغزيرة ، ولا يصل إلى أعماق هذه الروح الكبيرة، فأفردوا مدوَّناتٍ خَصُّوا بها الإمام عليّاً عليه السلام، واعتنوا بشرح كلماته وسبر أغوارها، وتتبعوا حياته واغترفوا منها ما يقيم حياتهم ويقوّمها.

إنّ عنايةَ غيرِ المسلمينَ فضلا عن عنايةَ المسلمينَ من غيرِ الإمامية بسيرةِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام تكشف عن خصوصيةِ هذا الرجلِ العظيم وفرادته؛ فهو الذي اختلف فيه الناس بين التأليه والتنبؤ وبين أن يكون إماماً أو خليفةً أو يكون مؤمناً أو كافراً.

اختلفوا فيه حتى هلك فيه بعضُ الناسِ حبّاً وهلك فيه بعضُ الناسِ بغضاً.

أحبَّه قومٌ فأظهروا فضائلَه وأبغضَه قومٌ آخرون فحاولوا طمسَ سماته الحسنى فظهر ما بين هذا وذاك ما ملأ الخافقين.

وفي هذا قال ابن أبي الحديد:

((وما أقول في رجلٍ تحبُّه أهلُ الذمة على تكذيبهم بالنبوة، وتعظِّمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملة، وتتصوَّر ملوكُ الفرنج والروم صورتَه في بيعها وبيوت عباداتها، وتتصوَّر ملوكُ الترك والديلم صورتَه على أسيافها، وما أقول في رجلٍ أقرَّ له أعداؤه وخصومُه بالفضل، ولم يمكنهم جحدُ مناقبه ولا كتمانُ فضائله، فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكل حيلةٍ في إطفاء نوره والتحريف عليه ووضع المعايب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعَّدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديثٍ يتضمن له فضيلةً أو يرفع له ذكرًا، حتى حظروا أن يُسمَّى أحدٌ باسمه، فما زاده ذلك إلا رفعةً وسموًّا، وكان كالمسك كلما سُتر انتشر عرفه، وكلما كُتم يتضوع نشره، وكالشمس لا تُستر بالراح، وكضوء النهار إن حُجبت عنه عينٌ واحدةٌ أدركته عيونٌ كثيرةٌ، وما أقول في رجلٍ تُعزى إليه كل فضيلةٍ، وتنتهي إليه كل فرقةٍ، وتتجاذبه كل طائفةٍ، فهو رئيسُ الفضائل وينبوعُها))(٢) .

ولذلك لم يستطع المناوئون الذين ورثوا ثارات الأجداد وحملوا ضغائن عباد الأصنام الأتلاد أن يحتملوا مثلَ هذه الخصائص التي ذكرها ابنُ أبي الحديد ، وأن يهضموا هذا التفوق الروحيَّ والفكريَّ والأخلاقيَّ والجسديَّ، فشنُّوا عليه الحربَ تارةً ولجؤوا إلى وسائلِ التشويه وركّزوا على الإعلام تارةً أخرى ، فلم تفتُر ماكنة معاوية الإعلامية الأموية ووزيرِ دعايته عمرو بن العاص عن العمل لتشويهِ صورة الإمام عليٍّ في الذهنيةِ الإسلامية ، واشتغلوا على تضليل الرأي العامّ بتلفيق الأكاذيب لاسيما في مصرَ والشامِ اللذين يقبعان تحت السلطة الأموية، حيث حكم معاوية هذين البلدين وعمل على هيكلةِ العقلية المصرية والشامية وبلورتها على وفق قوالبَ مصنوعةٍ في مصانع الدعاية والدين الأمويّ التي استندت إلى التزوير مرةً والتخدير مرةً أُخرى وكان من أدواتها الكذب والافتراء، بل وجميع الوسائل غيرِ المشروعة التي لا تنسجم مع الشرع الحنيف ومع المروءة الإنسانية والإسلامية.

بيد أنّ الإسلامُ الأمويُّ لم يستطع تسطيح وعيَ المسلمين أو جرَّهم نحو علمنة الدين وتحويله إلى أداةٍ بيد السلطة الظالمة، على الرغم مما بُذِل من حملاتٍ دعائيةٍ واسعة، وتوظيفٍ لوعّاظ السلاطين، وإنفاقٍ لأموال المسلمين في تكريس جملةٍ من الإجراءات، من أبرزها:

١ . تحييد الأمة الإسلامية عامة والأمتين المصرية والشامية خاصة وتغييبهما عن المشهد العقدي والشرعي والسياسي الأصيل والملتزم ، وقطع الصّلة بينهما وبين التعاليم الإسلامية الناصعة بغرض السيطرة على العقل الإسلامي وتوجيهه حيث تريد السلطة المنحرفة.

٢ . السعي لإسقاط الرموز المقدسة لدى المسلمين ومحاولة تغييب القدوة الحسنة في حياتهم .

وكان الإمام علي عليه السلام هو أول المستهدفين في هذا المشروع الأموي حيث اشتغلت الدعاية الأموية بكثافة عليه وجنّدت جميع الوسائل الإعلامية والمالية والقومية والطائفية لإنجازه ، ومارست ألوان الترهيب والترغيب لتكريس هذه الاستراتيجية وتطبيقها.

وبالفعل اشتغل معاوية على تأصيل الخط المعادي لعلي عليه السلام ، وهو الذي ظهرت بذراته وبوادره بعد الدعوة النبوية الشريفة عن طريق آباء معاوية سفيان وهند وعتبة وغيرهم.

٣ . إنّ الخطة التي رسمها معاوية وأتباعه ليست مقطعية ومحدودة الزمان والمكان ، فقد أراد لمناهجه التعاقب والسريان مع الأجيال جيلاً بعد جيل حتى تنطمس معالم الدين وتندثر تعاليمه فتنفصل الأجيال عن قاعدتها الإسلامية الحقيقية وعن رموزها الربانيين ، ولكن هذا المشروع فشل وتهاوى ولم يفلح إذ لايمكن لمحاربي الفضيلة أن ينجحوا في إخماد شعلتها ، ولايتمكنوا من إطفاء نور الله لأنّ نور الله أقوى من أن تطفئه أفواه النفاخين الحقيرة استنادا ما أخبر به المولى سبحانه في قوله تعالى: { يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}(٣) وقوله تعالى: { يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ }(٤).

فمع كل تلك الجهود المتعددة الأبعاد ، والمعقّدة الأساليب ، والكبيرة الدهاء إلّا أنّ هذه المجتمعات تمسّكت بدينها ورموزها ، بل وكانت تزداد إصرارا وتمسّكا والتزاما سواء في جانب العقيدة الاسلامية وتعاليمها أم بالمبادئ الأساسية التي يُعنى بها الدين الإسلامي من أخلاق ومعاملاتٍ وقيمٍ إسلاميَّةٍ ، ولم تنسلخ أكثر المجتمعات عن هويَّتها كما أُريد لها الانسلاخ عن منظومةِ القيمِ الإسلاميَّةِ واستبدالها بمنظومةٍ قيميَّةٍ قوامُها الخداعُ وهدفُها الترويجُ للملكيَّةِ والوراثةِ التي كانت من أبرزِ بوادرِ الانحرافِ في مسارِ الحكمِ الإسلاميّ فواجهت الأُمَّةُ هذا المسار بوعيِ أئمَّتها المطهَّرينَ وعلمائِها الرَّبَّانيّينَ ومؤمنيها الملتزمينَ بخطِّ الإسلامِ الأصيل حتى بات معاويةُ ينام على موقفٍ ثوريّ يتأجج ضد حكومته في جانبٍ من بلادِ الإسلامِ ويستيقظ على اعتراضٍ من أحدِ المؤمنينَ بالخطِّ الإسلاميّ ورجالِه المخلصينَ في جبهة أخرى .

من جهة أخرى لم يستطع معاوية تحييدَ هذه الشُّعوبِ عن إنتاجِها المعرفيّ وبيانِ الحقائقِ والقواعدِ الإسلاميَّةِ على مرِّ الأجيالِ ، والشَّاهدُ على ذلك ما كتبه هؤلاءِ المفكِّرونَ ، ومنهم ما نحن بصدد تناوله في هذه الورقةِ واقتطافِ بعضٍ من أزهارِ حدائقِهم ، فقد حفلت السَّاحةُ الفكريَّةُ في مصرَ والشَّامِ بتوافرِ وعيٍ قاوم حركةَ الانحرافِ لاسيَّما في الاتِّجاهِ الفكريّ الذي أنتج آثاراً مهمَّةً ضخَّت وعياً إسلاميّاً للأجيالِ في العالمِ العربيّ والإسلاميّ .

وفي هذا البحث نضع بين أيدي القارئ قراءةً في مقدّماتِ كتبٍ ثلاثةٍ جاءت في سياقِ الصَّرخاتِ التي كسرت حاجزَ الحصارِ على إمامِ الحقِّ المبينِ وأظهرت للعالمِ أنَّ شمسَ الفضيلةِ لا يمكن أن يحجبها دخان الرَّذيلةِ ، وأنَّ صوتَ الحقِّ لا يُسكتِه ضجيجُ الباطلِ ، وأنَّ نسيمَ المحبَّةِ لا تُفسده ريحُ الكراهيةِ.

وقد تعدَّدت الدَّواعي للتأليف عن الإمام عليّ عليه السلام من فقهاءَ وفلاسفةٍ ومفكّرينَ وكتَّابٍ وشعراءَ على الرغم من عدم انتمائهم للإسلام أو للطَّائفةِ الإماميَّةِ إلَّا أنَّ شخصيَّةَ الإمام عليّ عليه السلام قد اجتمعت فيها بواعثُ الإبداعِ وتَشعَّبت منها دواعي الإمتاعِ فهو مكمنُ الفضائلِ والكمالاتِ والمُثُلِ والجمالِ فلاقَت شخصيَّتُهُ تجاوبًا وانجذابًا قلَّ نظيرُهُ لإنسانٍ آخرَ بعد رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، وانعدم حصولُهُ لبشرٍ غيرِه بعد رسولِ اللهِ صلواتُ اللهِ عليه وعلى آله وسلَّم ، فمَلَكاتُ عليٍّ الرُّوحيَّةُ والأخلاقيَّةُ والنَّفسيَّةُ والعلميَّةُ والأدبيَّةُ هيمنت على الرُّوحِ الإنسانيَّةِ وتفاعل معها البعيدُ قبل القريبِ والقاصي قبل الدَّاني ، كما أذعن لها – على مضضٍ – العدوُّ والمعاندُ في أحيانٍ كثيرةٍ.

ولقد أبهرت إنسانيَّةُ عليّ بن أبي طالبٍ دعاةَ الإنسانيَّةِ حتى أصبحت إنسانيَّتُهُ أنشودةَ الأحرارِ وأملَهم الخالدَ ،وكان هؤلاءِ الدُّعاةُ يحجُّون إلى كعبةِ إنسانيَّته ، ويطوفون حول هذا الضَّميرِ المستيقظِ دائماً.

وقد تسمَّر العلماءُ أمام بحارِ علمِه الغزيرةِ وكنوزِ معارفِه الثمينةِ وكانوا قد أُعْذِروا لو مزَّقوا صحائفَهم وكتبَهم كما فعل الشعراءُ حين هرعوا إلى قصائدِهم المعلَّقاتِ على جدارِ الكعبةِ فمزَّقوها حينما أُنزل قوله تعالى: {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}(٥)، إجلالاً له وإذعاناً لعظمته فلا علمَ للمخلوقين فوق علمِ عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام سوى علمِ نبيّ اللهِ ورسولِه محمدٍ صلى الله عليه وآله.

وأذهلت بلاغةُ عليّ بن أبي طالبٍ أساطينَ البلاغةِ والشعرِ حتى أناخت قوافيهم على مشارفِ عبقريةِ قوافيه وبلاغته فكان حديثُه ربيعَ القلوبِ وكان كلامُه ريَّ النفوسِ وغذاءَ الأرواحِ.

ولقد شغلت حكمةُ عليّ بن أبي طالبٍ الحكماءَ وشرب البلغاءُ من عينِ حِكَمِه الكَلِمَ الزلالَ ، ولجأ إليه المفكّرون في تصحيحِ أفكارِهم حيث جعلوه معيارًا توزنُ به الأقوال وتقاسُ عليه الأفكارُ وتوزن على حكمته الحِكَم ، فكلُّ أصيلٍ ينتمي لعليّ بن أبي طالبٍ ، وكلُّ نفيسٍ يرجع لعليّ بن أبي طالبٍ ، وإنَّ الاقتداءَ بعليّ بن أبي طالبٍ والارتباطَ به يعزّز رصانةَ الفكرِ ويحفّز نبتاتِ الإبداعِ الراقدةِ في النفوسِ السليمةِ ، ويصهر العقلَ ويشحذه ويخلّصه من مخلّفاتِ الرداءةِ الدنيويةِ فكلما نقّى الفكرَ وصفّى تمكّن من ملامسةِ صورِ الإبداعِ والابتكارِ وتحصيلِ المعارفِ العاليةِ.

لقد أدرك كثيرٌ من الناسِ على اختلافِ أيديولوجيَّاتهم وديناتِهم ومبانيهم الفكريَّةِ وآفاقِهم المعرفيَّةِ عظمةَ هذه الشخصيَّةِ الإنسانيَّةِ الإسلاميَّةِ وأبهرتهم ملكاتُها ومساحاتُها الشاسعةُ فحفّزت فيهم الإرادةَ في سبرِ أغوارِه كمن يقفُ على ساحلِ بحرٍ فيطمحُ بالغوصِ فيه واكتشافِ أعماقِه واكتنازِ دررِه وكمن يتطلَّعُ إلى جبلٍ شامخٍ فتتشوَّقُ نفسُه للارتقاءِ نحو قمَّتِه والإحاطةِ من علوٍّ بما يقعُ تحتَه بصرُه من موجوداتٍ دانيةٍ وقد حدت بهم الرغبةُ لتمجيدِه وتكريمِه وتبجيلِه وهكذا تجذبُ الفضيلةُ القلوبَ وهكذا يؤثّرُ الصدقُ في النفوسِ وهكذا تصنعُ الروحُ بالروحِ ، وهكذا يحظى المخلصون والخواصُّ بالمحبَّةِ التي كفلها اللهُ لهم في قوله تعالى: {وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي } (٦) ، فهبَّت نَسائمُ هذه الرُّوحِ الكبيرةِ ، وهذا العقلِ المتفرّدِ ، وهذا الضَّميرِ الحيِّ ، وهذا اللِّسانِ الصَّادقِ على هذه المجموعةِ من البشرِ فتأقلمت أرواحُها مع روحِه ، وتناغمت نفوسُها مع نفسِه ، ورتَّلت ألسنتُها تراتيلَ أشواقِه ومناجاتِه ، وتجلَّى فيها إنساناً وفقيهاً وحكيماً ومفكّراً وأديباً ومحارباً.

وفي هذا الاتّجاهِ وفي خطوةٍ قد لا تكونُ مسبوقةً بصورتِها التي سنتناولُها آثرنا أن يكونَ بحثُنا قطفاتٍ ممَّا غرسه هؤلاء العلماءُ والأدباءُ ممَّن تأثَّروا بهذه الرُّوحِ الملكوتيَّةِ ، وممَّا نثروه في مقدّماتِ كتبِهم عنه عليه السلام، وهو مشروعٌ يسعى الباحثُ للعملِ عليه في مختلفِ العلومِ عن طريقِ دراسةِ المقدّماتِ وتحليلِها، وانطلق في هذا البحثِ بتناولِ مقدّماتِ ثلاثةِ كتبٍ أُلّفت في أميرِ المؤمنينَ عليه السلام سواءٌ التي عُنيت بشرحِ مُنجزه الفكريّ المتمثّلِ بنهجِ البلاغةِ أو التي تناولت حياتَه عرضاً وتحليلاً وتعظيماً، وقد تنوّعت هذه المؤلّفات؛ فاثنان منها لاثنين من أعلام الفكرِ السُّنّي وأدبائه، هما الشيخ محمد عبده والأستاذ عباس محمود العقاد، وثالثها لأديبٍ مسيحي بارز هو الأستاذ جورج جرداق.

ومن هنا جاء إقدامنا على تناول هذا الموضوع، تحقيقًا لجملةٍ من الأهداف، يمكن إجمالها فيما يأتي::

١. التعريف بهذه النوع من الكتابة والكشف عمّا كتب في هذا المجال.

٢. إبقاء حلقات الارتباط بين الأجيال وبين تاريخها وموروثها ، وضخّ روح الاعتزاز بهذا التراث عن طريق الكشف عن تأثّر غير المسلمين به وبرموز الإسلام.

٣. إبراز دور الإمام علي عليه السلام في بناء الحضارة الإنسانية وتأثيره على الأمم والشعوب.

٤. الاطلاع على نظرة الآخر للرمز الديني لدى المسلمين عامة ولدى الشيعة على وجه الخصوص.

٥. تشخيص موارد التأثير في فكر الآخر غير المسلم ، وجذبه نحو انصاف الرسالة النبوية وهداتها.

٦. الانفتاح على العلماء والمفكرين وتعريفهم بهذه المصادر لتغذية الدوافع فيهم للكتابة والتأليف في أئمة أهل البيت عليهم السلام.

٧. الوقوف على الرؤية التحليلية لهؤلاء المفكرين والإفادة منها في دراسات أخرى.

٨. الاستئناس بالصياغات الأدبية وجمال التراكيب والمفردات التي دونها هؤلاء الأدباء في دراستهم للإمام علي عليه السلام.

السبب في اختيار هذه الكتب الثلاثة.

إنّ هذه الكتب الثلاثة تعد من التأليفات المهمة في سياق المنتج المعرفي العالمي المختص بالإمام علي عليه السلام.

المبحث الأول: مقدمة كتاب شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده(٧).

يصدم الشيخ محمد عبده قارئي شرحه لنهج البلاغة بتصديره لكتابه بهذه العبارات الغريبة إذ يقول: (أوفى لي حكم القدر الاطلّاع على كتاب نهج البلاغة مصادفة بلا تعمل أحببته على تغيّر حال ، وتبلبل بال ، وتزاحم أشغال ، وعطلة من الأعمال ، فحسبته تسليةً وحيلة للتخلية ، فتصفّحت بعض صفحاته ، وتأملت جملاً من عباراته ، من مواضع مختلفات ، وموضوعات متفرقات ، فكان يخيّل إلي في كل مقام أنّ حروباً نشبت ، وغارات شُنّت ، وأنّ للبلاغة دولة ، وللفصاحة صولة...)(٨).

إنّ سبب الاستغراب من كلام الشيخ محمّد عبده هذا يعود لمكانة الشيخ عبده واستبعاد احتمال عدم اطّلاعه على نهج البلاغة مع مكانته العلمية وموقعه في علماء المسلمين سواء في الأزهر الشريف أم غيره من المجامع العلمية في العالم الاسلامي لأنّ هذا الكلام يكشف عن حجم القطيعة بين الأمّة الإسلامية بنخبها وعوامها وبين الفكر العلوي ، وكيف أنّ هذا التراث العظيم لم يصل الى أيدي المسلمين إلّا عن طريق الاتفاق غير المسبوق بعلم ، أو عن طريق (المصادفات) الحادثة بلا معرفةولا عن قصد وتخطيط مسبق ، وهذا مايدعو الباحث للتأمل في حجم الظلم الذي وقع على الإمام علي عليه السلام وهجران الأمّة له ولأبنائه عليهم السلام وغربته عليه السلام عنها ، ويظهر منه أيضا مدى تغلغل ألسنة الدعاية وأيدي الفرقة الأموية وتمكّنها من حجب الأنوار العلوية عن أطياف كبيرة من المسلمين وشرائح واسعة منهم ، فإذا كان هذا حال العلماء فكيف يكون حال العوام والبسطاء؟.

إنّ محمد عبده ، هذا العالم الأزهري الكبير الذي درس مصادر الفقه ، ونقّب عن أصول المعرفة ، وحقق في مباني الأحكام واستنباطها من مضانّها ومصادرها ، وقرأ أمّهات الكتب في مصادر العلوم الفقهية والأصولية والتفسيرية واللغوية يعلن أنّه لم يطّلع على نهج البلاغة إلّا عن طريق المصادفة– على قوله – وعلى سبيل التسلية ، وهو مايثير الاستغراب والدهشة فكيف لعالم كبير مثل محمد عبده أن يجهل وجود أثر علمي وأدبي عظيم مثل نهج البلاغة ولم يعرف عنه شيئا؟ لاسيما أنّ نهج البلاغة ليس مؤلفاً معاصرا لازال في طور التداول الأوّلي ، أمّا بعد مرور قرابة ١٠٠٠سنة على جمعه وظهوره على يد الشريف الرضي فلا يخلو الأمر من غرابة وحسرة على هجران النخب العلمية لتراث الإسلام ومعارفهم الفكرية كون الكتاب من أهم المصادر الدينية والبلاغية والأدبية الشيعية والإسلامية فكيف يجهل محمد عبده – وهو اللغوي والفقيه والمفسّر والمصلح – تراث الشيعة ولم يطّلع على مدوّناتهم الكلامية والأصولية والفقهية والتفسيرية والأدبية والبلاغية .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى كيف يسوغ لرجل عالم مثل الشيخ محمد عبده أن يسمع بالكتاب دون أن يهتم به ، ولم يسع لتحصيله والاطلاع عليه لاسيما مع الجدل الدائر بين المسلمين حول هذا الكتاب من جهة نسبته الى الامام علي عليه السلام أو نسبته الى الشريف الرضي.

وهناك أشكال آخر يوجّه الى الشيخ محمد عبده وهو أنّ الشيخ محمد عبده عاش في مرحلة زمنية خِصبة في الاتجاهات الأدبية واللغويّة ، وكان ممن يُعنى باللغة والأدب ، ومن المسلّم به أنّ الجو الأدبي السائد في زمن الشيخ محمد عبده وفي كل الأزمنة يتقصّى مصادر الأدب والبلاغة ، ويقتفي آثارها و يستبعد أن تخفى عليه تحفة أدبية مثل

نهج البلاغة في حال أنّه يتغنى بمقامات الحريري ، ويمجّد مقامات بديع الزمان الهمداني ، ويحتفي بشعراء المعلقات ومأثورات المربد ، ويفتخر بنتاج الخليل بن أحمد الفراهيدي وأبي الاسود الدؤلي وهما من تلامذة الإمام علي عليه السلام ، فكيف لايحتفي ولايقتفي آثار معلّم المبدعين ، وأستاذ العباقرة ، وملهم الحكماء والبلغاء الذي قيل فيه : إنّ كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ، والذي تسالم على فرادته وريادته للعلوم والفنون أهل العلوم والفنون كلّها ، بل إنّ محمد عبده نفسه يشير الى هذه الحقيقة بقوله: (ليس في أهل هذه اللغة إلّا قائل بأنّ كلام الإمام علي بن أبي طالب هو أشرف الكلام وأبلغه بعد كلام الله تعالى وكلام نبيه صلّى الله عليه(وآله)، فأجدر بالطالبين لنفائس اللغة والطامعين في التدرج لمراقيها أن يجعلوا هذا الكتاب أهم محفوظهم وأفضل مأثورهم)(٩).

وعلى هذا كيف يكون كتاب هذه صفته غائبا عن الشيخ محمد عبده وطبقته من العلماء والفقهاء والمجددين والمفكرين والأدباء؟.

وثمّة أمر آخر يثير الدهشة والاستغراب من كلام الشيخ محمد عبده ذاك هو أنّ الشيخ محمد عبده كان من تلامذة السيد جمال الدين الاسدآبادي وممّا لايخفي تأثره به واتّباعه له وأنّ جميع الدلائل والمرجحات تشير الى أنّ السيد الاسدآبادي من الشيعة الامامية، وعليه يُفترض أن يكون محمد عبده قد أفاد من أستاذه وأطّلع على مصادر المعرفة ووصل – عن طريقه – الى منابع الحكمة ، وأرشده الى مواطن الأدلّة ومنها نهج البلاغة .

ومن هنا يأتي الاستغراب من قوله: « إنّ الكتاب قد وقع بيده صدفة» فهل هذه هي الحقيقة أم قاله على خلفية عقدية منعته من البحث عن التراث العلوي؟ أو أنّه قال ذلك تقيّة لدرء الشبهات ومنع الاتهامات التي ستثار عليه من أعداء التشيع ، ولأجل عدم إثارة بعض الفئات والجهات العلمية وغير العلمية داخل الأزهر وخارجه بما لايعجبها الاهتمام بكتاب نهج البلاغة وغيره من مصادر الإمامية وموروثهم الفكري تبعا لموروث جيلي بلا وجه حق ولا رعاية لوجه الحقيقة.

ما أرجحه في هذا المقام أنّ ماقاله الشيخ محمد عبده مما يفهم منه عدم إطّلاعه على نهج البلاغة قبل هذا الوقت فيه نوع من التورية ورعاية المصلحة ، وأنّ ما ذكره كانت تنطوي وراءه أغراض خفية وأهداف غير معلنة تكشف – كما قلنا – عن مظلومية الإمام علي عليه السلام ، وعن واقع المسلمين الخاضع لبيئة حاضنة للإرهاب الفكري الأموي في كل زمان ومكان .

وعلى كل الأحوال وسواء كان اطلاعه على النهج صدفة أم غير صدفة فقد أوجدت هذه الواقعة انعاطفة مهمة في تفكير الرجل فأنتج على ضوئه شرح النهج بمقدمته الفاخرة لغة وصياغة وتصويراً وبلاغةً ومعانٍ .

وثمّة ملاحظة نقديّة من جهةٍ أخرى يجدر التنبيه عليها، تتعلّق بما ذكره الشيخ محمد عبده من عثوره – على نحوٍ اتفاقيّ – على نهج البلاغة، على فرض صحّة هذا الادّعاء، وهو أمرٌ مستغرَب كما بيّنّا؛ إذ قد يُفهم منه تقصيرُ علماء الشيعة أو قصورُهم في الانفتاح على سائر علماء المسلمين وعامّتهم، وفي إتاحة كنوز تراث أهل البيت المعرفيّة لهم، الأمر الذي حرم جمهور المسلمين من الإفادة من هذا التراث في مجالات الفقه، والعلوم العقليّة، والدراسات القرآنيّة، والأخلاقية.

لقد كتب محمد عبده مقدمته على وفق الأسلوب اللغوي القديم المتداول عند العرب في عصر الكلام المسجوع الموزون الذي يعتمد على الجمل القصيرة المشبعة بوحدة القافية وكأنّه في هذه المقدمة أراد مجاراة الامام علي عليه السلام في خطبه وكتبه وحكمه وكلماته القصار الزاخرة بالمعاني والصور البلاغية ، وقد أجاد محمد عبده في كثير من توصيفاته واستعاراته وتشبيهاته التي سطّرها في هذه المقدمة فهو لايخفي انبهاره أمام الشلالات المتدفّقة بالمعاني في كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، وكأنّ هذه الكلمات استحالت أمامه الى وقائع وحوادث ومجريات يلمسها بحسه ويدركها بنفسه ، وكأنّه يعيش أجواءها ويشاهد وقائعها و، هذا يكشف عن براعة الإمام علي عليه السلام في التخيل والتصوير ، وفرادته في التوصيف ، وإعجازه في التوظيف وصب المعاني في قوالب الألفاظ بنفس هذه اللغة

التي يستعملها الناس ويعجزون عن الإتيان منها بما يأتي به علي ابن أبي طالب عليه السلام.

وكأنّ البلاغة مدينة شيّد بناءها أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام بكلماته ، وكأنّ الفصاحة قلعة دق أسسها وحدّد حدودها بعباراته ، ولهذا السبب لم يخف محمد عبده انبهاره بالجنبات اللغوية والبلاغية والأدبية عند علي ابن أبي طالب عليه السلام ، وإنّ لواء البلاغة والفصاحة والمعاني الذي حمله لا يقوى على حمله غيره ، ليس ذلك فحسب بل إنّ قراءة محمد عبده لعلي عليه السلام تجاوزت الدلالات اللغوية والبلاغية ليكتشف من ورائها النفس السامقة المشبعة بالفضائل السامية والكمالات العالية ، فنورانية الإمام علي عليه السلام تشع من بين حروفه, وروحانيته تنبثق من خلال كلماته ، وكأنّ عليّاً عليه السلام قد هبط من علياء العرش الإلهي فاتّصل بالوجود الإنساني.

ويستمر محمد عبده في استكناهه للنهج ، واكتشافاته منه فيصرح بلا تردد أنّ نهج البلاغة يكشف:

أنّ عليَّ ابن أبي طالب هو الحكيم الذي يهدي الحكماء والحكّام وأفراد الأمة الى مواطن الصواب، ويدلّهم على موارد الحكمة وغدرانها.

وأنّ عليَّ ابن أبي طالب هو المرشد الذي يضع خرائط السيرة والمسيرة للسالكين ، ويبيّن حقيقة المسار نحو الخلاص.

وأنّ عليَّ ابن أبي طالب هو الخبير الذي يعرف طرق السياسة وأدواتها ، ويميز الغث منها والسمين ، ويشخّص مواطن الخلل في حياة الأمّة ليعالجها ويصلحها .

وأنّ عليَّ ابن أبي طالب هو المدبر والمدير الذي يقنن الأحكام والقوانين.

ففي كل هذا يقول :(كأنّي أسمع خطيب الحكمة ينادي بأعلياء الكلمة ، وأولياء أمر الأمّة ، يعرّفهم مواقع الصواب ، ويبصّرهم مواضع الارتياب ، ويحذّرهم مزالق الاضطراب ، ويرشدهم الى دقاق السياسة ، ويهديهم طريق الكياسة))(١٠).

وفي اتجاه آخر يخلص محمد عبده الى حقيقة لاشك فيها ولا خلاف ، وهي تفوّق كلام أمير المؤمنين على غيره من الكلام ، ولعل ماقيل : «كلام عليٍّ عليّ الكلام» ، وماقيل : «كلام الإمام إمام الكلام « وما قيل: « كلام المرتضى مرتضى» هو ما أراده محمد عبده كونه يرى أنّ كلام الإمام علي عليه السلام فيه من الشمول والاستيعاب والإحاطة والإلمام بالأغراض كلّها مالا يصل إليه كلام آخر، فلا تقتصر شموليته على غرض دون غرض ، ولا استيعابه على معنى دون معنى ، لأنّه يستوعب أغراض الكلام كلها ، ويجول في نواحي الفكر جميعها ، وقد عبّر الشيخ محمّد عبده عن هذا المعنى بقوله:((لم يترك غرضاً من أغراض الكلام إلّا أصابه ولم يدع للفكر ممرّا الّا جابه))(١١).

ثم يثير الشيخ عبده فكرة لافتة حين يتحدث عن لغة الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة وانتمائها الى عهد اللغة العربية القديمة بما يحمل من غرابة في المفردات وصعوبة في الصياغات ويشير الى أنّ تطور اللغة وتحركها مع الزمن ألقى بظلاله على اللغة واستعمالاتها فقد تبدلت كثير من المفردات ، وكادت تقع القطيعة بين تلك المفردات وبين الأجيال الحاضرة وأن الأجيال الجديدة ربما تجد وحشة وغرابة من الصياغات والأساليب والمفردات اللغوية القديمة أو المتداولة في زمن النص والوحي باستثناء القرآن الكريم لمرونته ودبمومته وطراوته المتماشية مع الأزمنة والأجيال .

ويُدرج الشيخ محمد عبده «نهج البلاغة» ضمن هذا الاستثناء، إذ يرى أنّ كلام أمير المؤمنين عليه السلام يحظى به، رغم ما قد يُلحظ في بعض مفرداته من غرابة ،إلّا أنّها تخلو من التعقيد الداعي للعجز في فهم دلالاته واستيعاب معانيه ويُعزي عجز البعض عن فهم كلام أمير المؤمنين عليه السلام الى القصور في القابل ، فالعجز لايعود لوحشة النص بل لعدم امتلاك المتلقي أدوات المعرفة المدركة للنص ، فهو يقول:((إنّ عبارات الكتاب كبعد عهدها منّا وانقطاع أهل جيلنا عن أصل لساننا قد نجد فها غرائب ألفاظ في غير وحشيّة ، وجزالة تركيب في غير تعقيد ، فربما وقف فهم المطالع دون الوصول الى مفهومات بعض المفردات أو مضمونات بعض الجمل. وليس ذلك ضعفاً في اللفظ ، أو وهناً في المعنى ، وإنّما هو قصور في ذهن المتناول))(١٢).

ثم خلص الشيخ محمد عبده الى مسألة مهمة ترتبط بنسبة كتاب نهج البلاغة الى أمير المؤمنين عليه السلام وكان عبارة عن القول الفصل في هذه المسألة إذ تقطع الطريق على تيارات التشكيك في صدور نهج البلاغة عن الامام علي عل يه السلام ، ودحض القول بنسبته الى الشريف الرضي ، وأنّ الشريف الرضي لم يكن إلّا جامعاً لهذا لكتاب فيقول في ذلك: ((ولنقدم للمطالع موجزا من القول في نسب الشريف الرضي جامع الكتاب))(١٣).

المبحث الثاني: مقدمة كتاب (عبقرية الإمام علي) للأستاذ عباس محمود العقاد(١٤).

كتب عباس محمود العقاد هذا الكتاب ضمن سلسلة العبقريات التي تناول فيها عدداً من الشخصيات في التاريخ الإسلامي ، وهو لاشكّ متأثر بمبانيه الاعتقادية في إطار الطائفة التي ينتمي لها ، إلّا هذا الانتماء لم يمنعه من الوقوف إجلالاً لرجل وقف له العظماء إكبارا وتقديرا.

لقد أراد العقاد أن يسجّل اسمه في سجل تاريخ الفضيلة التي يتشرف بعلي عليه السلام ويمنح الأجيال رشفة من مياه نهر علي بن أبي طالب العذب الزلال بعد ضمأ ويباس فجاء كتابه عبقرية الإمام علي وقد تضمّن مجموعة من الصور بثّها عباس محمود العقاد في ثنايا الكتاب ومنها:

١ . البعد العلمي والمرجعي في حياة الامام علي عليه السلام.

أثار العقاد مسألة ريادة الإمام علي عليه السلام العلمية بوصفه مرجعا للصحابة في ماعجزوا عنه ، وقد سبق الخليل بن أحمد الجميع بإثبات هذه الحقيقة في مقولته الخالدة: ((احتياج الكل اليه واستغنائه عن الكل دليل على انه امام الكل))(١٥).

ولكن عباس محمود العقاد أدلى بدلوه في هذه المسالة وأراد – بدوره – ان يشهد بهذه السلطة العلمية والمعنوية لعليّ عليه السلام فقال: (إنّه صاحب آراء في التصوف والشريعة والأخلاق سبقت جميع الآراء في الثقافة الإسلامية ، ولأنّه أحجى الخلفاء الراشدين أن يعد من أصحاب المذاهب الحكيمة بين حكماء العصور)(١٦).

٢ .الأُنموذج والقدوة في حياة الإمام علي عليه السلام.

يرى العقاد أنّ شخصية الإمام علي عليه السلام تزخر بالعبرة والقدوة لو استثمرتها الأمّة فهو عليه السلام دستور شامل للحياة في نواحيها المتعددة . وهذه القدوة لا تنحصر بالمسلمين بل يمكن جعل سيرة أمير المؤمنين علي عليه السلام ومناهجه أنموذجا إسلاميا لتغيير العالم بأسره ، فالإمام علي عليه السلام يخاطب العاطفة مثلما يخاطب العقل يقول العقاد في هذا الأمر:((إنّ هذه السيرة تخاطب الإنسان وتثير فيه أقوى مايثيره التاريخ البشري من ضروب العطف ومواقع العبرة والتأمّل))(١٧) ، وهذا يكشف عن الجاذبة والتأثير الذي يتمتع بهما الإمام علي عليه السلام بما يعبر حدود المسلمين الى عموم الانسان ، وعالمية الوجود لأنّ الخطاب الذي يتبناه الإمام علي عليه السلام لاينحصر بالخطاب الأيدلوجي الذي يعبّر عن العقيدة الإسلامية وحدها بمعنى أنّه لايخاطب العقل العربي أو العقل المسلم ويتماهى مع قناعاته واعتقاداته فحسب وإنّما يوجّه خطابه للفطرة الإنسانية ، ويتحدث بلغتها المشتركة بين كل الناس ، وهذا هو السبب الذي جعل عليّا عليه السلام شمسا في سماء الإنسانية ، وتقع كلماته على أرواح الناس وقوع الماء البارد على الأكباد المنصهرة من شدة الهجير.

٣.البعد الفكري الممزوج بالعاطفة.

يرى العقاد ان العاطفة تأخذ حيزا مهما في حياة الامام علي فهو يحسن المزج بينها وبين العقلانية والفكر ويجعل منها وسيلة للقرب والرضوان ويتحسس عن طريقها الام الناس وآمالهم فيعيش احزانهم ويشاطرهم همومهم ويحمل اوجاعهم ، فالعاطفة عند علي قيمة مؤثرة في ارتقاء سلّم التكامل وليست عاطفة مجردة تسلك بالإنسان الى الهوى.

فهو يقول في ذلك :((وتلتقي سيرته عليه رضوان الله بالفكر كما تلتقي بالخيال والعاطفة))(١٨).

٤ .البعد الجهادي والبطولي للإمام علي عليه السلام.

ملأت مآثر الإمام علي ومواقفه الجهادية صفحات التاريخ وتداولتها الألسن ، وحكتها الأمهات الى أبنائها تغذيهم

البطولة والفروسية ، وينهل من شجاعته الفرسان والمحاربون .

وكانت السيرة العلوية لم يكتبها علي عليه السلام وحده بل شارك أبناؤه عليهم السلام في كتابتها فكانت الأسرة العلوية كلها عناوين متلئلئة في سماء البطولة والمقاومة ضد الظلم ، وهذا ما رآه العقاد في حياة أمير المؤمنين عليه السلام فقال:(إنّه الشهيد أبو الشهداء يجري تاريخه وتاريخ أبنائه في سلسلة طويلة من مصارع الجهاد والهزيمة ، ويتراءون للمتتبع من بعيد واحداً بعد واحد شيوخا جلّلهم وقار الشيب ، ثم جلّلهم السيف الذي لايرحم ، أو فتياناً عوجلوا وهم في نضرة العمر يحال بينهم وبين متاع الحياة ، بل يحال بينهم أحياناً وبين الزاد والماء، وهم على حياض المنية جياع ظماء))(١٩).

٥. البعد الإصلاحي في حياة الإمام علي عليه السلام.

تعرض العقاد في مقدّمته الى إشارات عن الحركة الإصلاحية في حياة أمير المؤمنين عليه السلام فعدّه تميمة المصلحين وجذوة حراكهم الثوري على مدى العصور ومختلف الأعراق والأقوام والأمم وعلى اختلاف اتجاهاتكم الفكرية ، فقد أخذ عنه اليساريون في مقارعتهم للإمبريالية العالمية ، واستقوى به المظلومون في مجابهتهم لاستبداد المستكبرين ، وكتب الثوار اسمه على بزاتهم التي سقطوا بها شهداء في سوح الجهاد وعن هذا يقول العقاد في مقدمته: ((لقد أصبح اسم عليٍّ علماً يلتف به كل مغصوب ، وصيحةً ينادي بها كل طالب إنصاف ، وجعل الغاضبون على كل مجتمع باغ وكل حكومة جائرة يلوذون بالدعوة العلوية كأنّها الدعوة المرادفة لكلمة الاصلاح)(٢٠).

٦.البعد العالمي في التعاطف مع مصائب الإمام علي وبنيه عليهم السلام.

لقد جسدت شخصية الإمام علي عليه السلام البعد الإنساني بأبهى صورة فكانت حياته عبارة عن منظومة إنسانية صالحة ولهذا السبب تفاعلت نفوس الناس معه وتعاطت معه روحاً وعاطفة ، وانسجمت مع أطروحاته الروحية والعقلية ، وتغلغل وجوده في قلوبها ، وانكسرت حواجز الجنس واللون واللغة والدين بينه وبين العالم ، وقد كان هذا سببا في تصاعد أصوات كثيرة في استنكار قتله وقتل أولاده ، ومنهم الفيلسوف الشامي ابو العلاء المعري الذي أشار العقاد لموقفه بقوله:((أوشك الألم لمصرعهم أن يصبغ ظواهر الكون بصبغتهم وصبغة دمائهم حتى قال شاعر فيلسوف كأبي العلاء لايظن به التشيّع بل ظنت بإسلامه الظنون:

وعلى الأفق من دماء الشهيدين علي ونجله شاهدان
فهما في آخر الليل فجران وفي أولوياته شفقان))(٢١).

٧. شخصية الامام علي عليه السلام جامعة للفضائل والمقامات السامية.

حاول العقاد أن يستكنه في مؤلفه أبرز سمات شخصية الإمام علي عليه السلام وخصائصها فتحدث عن البعد البطولي عند الإمام عليه السلام الذي تتنازعه الحقيقة والخيال وهو في فرادته تكاد الاضداد تجتمع فيه وتشكل شلالا من الاعاجيب والمعجزات ولعل هذا ما أثاره الشاعر صفي الدين الحلي في داليته في مدح أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام إذ قال :

((جُمِعَت في صِفاتِكَ الأَضدادُ فَلِهَذا عَزَّت لَكَ الأَندادُ
زاهِدٌ حاكِمٌ حَليمٌ شُجاعٌ ناسِكٌ فاتِكٌ فَقيرٌ جَوادُ
شِيَمٌ ما جُمِعنَ في بَشَرٍ قَط طِ وَلا حازَ مِثلَهُنَّ العِبادُ
خُلُقٌ يُخجِلُ النَسيمَ مِنَ اللط فِ وَبَأسٌ يَذوبُ مِنهُ الجَمادُ))(٢٢).

وهذا ما أراد العقّاد قوله عن شجاعة الإمام علي عليه السلام وبأسه المقرون باللطف والحنان والرحمة فيقول:

((في سيرة ابن أبي طالب ملتقى الخيال حيث تحلق الشاعرية الإنسانية في الأجواء أو تغوص في الأغوار، فهو الشجاع الذي نزعت به الشاعرية الإنسانية منزع الحقيقة ومنزع التخيل ، واشترك في تعظيمه شهود العيان وعشاق الأعاجيب . ألم يحارب المردة في فلواتها؟))(٢٣).

٨. البعد الأدبي والجمالي في كلام الإمام علي عليه السلام.

تأثّر العقاد بالمستوى اللغوي والبلاغي في كلمات الامام علي عليه السلام وبحر مفرداته الزخّار وكأنّ كلامه ينابيع وشلالات يتدفق منها جمال اللغة ، ولم ينحصر الجمال في كلام أمير المؤمنين عليه السلام على الصياغات اللفظية والملكات اللغوية والفكرية العميقة بل لأنّ كلماته ممزوجة بتأثير روحاني جللها بالجاذبة والتناغم والانسجام ، ولنقرأ ماقاله عباس محمود العقاد في هذا المعنى: ((وللذوق الأدبي ملتقى بسيرته كملتقى الفكر والخيال والعاطفة لأنّه رضوان الله عليه ، كان أديباً بليغاً له نهج من الأدب والبلاغة يقتدي به المقتدون ، وقسط من الذوق مطبوع يحمده المتذوقون ، وإن تطاولت بينه وبينهم السنون فهو الحكيم الأديب والخطيب المبين))(٢٤) ، وفي هذا النص يلتقي العقّاد مع الشيخ محمد عبده في أنّ كلمات الإمام علي عليه السلام لاتعتق مع مرور الأزمان بل تبقى طرية جميلة تلامس كل ذوق وعلى مر الدهور والأجيال.

٩. الإفراط والتفريط تجاه شخصية الإمام علي عليه السلام.

توقف العقّاد عند محطة مهمة في التاريخ الإسلامي ظلت آثارها عالقة في أذهان المسلمين وفي مواقفهم بل على حركة الفكر الإسلام برمّته ، وأسست للانفصال الإسلامي ، وتفرّقه الى طوائف وأحزاب فكان العقاد يرى أنّ المسلمين انقسموا في علي عليه السلام الى طوائف ومواقف ، وركّز على الاتجاهين المنحرفين في الموقف من الإمام علي عليه السلام ، وهما الاتجاه الإفراطي الذي ألّه عليا عليه السلام ، والاتجاه التفريطي الذي كان يسب عليّاً عليه السلام ويكفّره ، وفي هذين الاتّجاهين يقول العقاد بعد أن ينقل قول أمير المؤمنين عليه السلام هلك فيَّ رجلان: مُحبٌّ غالٍ، ومبغضٌ قالٍ): ((وصدق الإمام الكريم في غلو الطرفين من محبيه ، ومن مبغضيه فقد بلغ من حب بعضهم إيّاه أن رفعوه الى مرتبة الآلهة المعبودين ، وبلغ من كراهة بعضهم إيّاه أن حكموا عليه بالمروق من الدين))(٢٥)، إلّا أنّ الاتجاه الثاني أكثر خطرا ، وأحدث ضرراً على الإسلام.

وقد توالدت المآسي والآلام التي تسبب بها مع الأجيال ، وحصدت الأمّة شرّها ، واكتوت بشررها. ومن ذلك مابدر من عباس محمود العقاد من هفوة حين لم يستطع في مقام نقده لواقع التعاطي مع الإمام علي عليه الاسلام الإفلات من تأثير الموروث الدعائي الذي تعرض له هو نفسه بالنقد فعزف على الوتر الطائفي نفسه وردد المقولات التي أطلقها المعادون لأتباع أهل البيت عليهم السلام ، وأحسبه قد خلط ولم يسعفه التحقيق حين قال: ((هنا الروافض الغلاة يعبدونه ونهاهم عن عبادته فلا يطيعونه))(٢٦) ، و المعلوم أنّ مصطلح الروافض يحمل على أتباع أهل البيت وليس على الغلاة الذين كفّرهم الشيعة ، فهذا خلط واضح وقع فيه العقاد بنسبته الغلو الى الشيعة والمعروف أن مصطلح الرافضة يدور بين معنيين :أحدهما للعامة ومؤداه رفض الشيعة خلافة الشيخين فسموا بالرافضة لذلك ، والآخر للشيعة وقوامه رفض الظلم والباطل والبراءة من الظالمين.

وعليه لا أحد من الطوائف الإسلامية يساوي بين الرافضة والغلاة ولكنها كبوة نستنبط لها عذرا ونحسبها كبوة جواد.

إلّا أنّ العقاد أثبت في هذه المقدمة أمراً مهما يحسب له على سبيل الموضوعية والمصداقية حيث نسب للأمويين ماسعى كثير غيره لنفيه عنهم وجالدوا وتعسفوا في إثبات براءة معاوية من سُنّة سبّ الإمام علي عليه السلام التي يبتدعها هو وحزبه ولكن العقاد حين تحدث عن خصوم الإمام علي عليه السلام من الخوارج وغيرهم قال:

((وهناك الخوارج الغلاة يعلنون كفره ويسبّونه على المنابر كما سبّه خصومه الأمويون))(٢٧).

المبحث الثالث: مقدمة كتاب (الإمام علي صوت العدالة الإنسانية) للأديب الأستاذ جورج جرداق(٢٨).

امتاز الكتّاب والأدباء اللبنانيون لاسيما المسيحيون منهم وخصوصا في بدايات القرن العشرين وأواسطه بثراء أدبي غزير امتد من لبنان الى الولايات المتّحدة الأمريكية ثم الى دول أمريكا اللاتينية ومنها البرازيل حيث أنجب العقل الأدبي العربي مأثورات أدبية مهمّة أغنت الفكر العربي والفكر الشرقي على وجه العموم ، فكانت تصطف في طابور المفكّرين والأدباء أسماء كبيرة تركت بصمتها الأدبية في تاريخ الثقافة العربية والإسلامية والمسيحية.

أمّا الأمر اللّافت للانتباه ، والمثير للاهتمام هو أنّ غالبية هؤلاء المفكرين والأدباء تأثروا بالإمام علي عليه السلام ، وكتبوا فيه المدونات الأدبية والشعرية ، فالأديب اللبناني المهجري جبران خليل جبران قال فيه نثراً ، و كتب فيه الشاعر بولس سلامه أجمل قصائده ، وألّف فيه الأديب والناقد سليمان كتاني كتابه المعروف: (الإمام علي نبراس ومتراس) وغيرهم كثير ممن كانت لهم إسهامات ممدوحة ومعروفة في المنتج الأدبي المحلّي والمهجري ، ولكن أهم ماكتب في الإمام علي عليه السلام هو موسوعة الأديب والكاتب اللبناني المسيحي الكبير جورج جرداق: (علي صوت العدالة الإنسانية) الذي نحاول في هذه الورقة الملخصة أن نقف على بعض الومضات في مقدمة هذا الكتاب ونحصد قليلاً من السنابل التي غرسها جورج جرداق على ضفافه ونعرض ذلك في عدد من العناوين.

١ . علّة تأليف الكتاب.

يبين جورج جرداق الدواعي التي دفعته لتناول هذه الشخصية الإسلامية بالبحث والتأليف فيحددها بما يأتي:

أ. تسليط الضوء على تأريخ الشرق ودوره في بناء هرم الإنسانية وصرحها بوساطة رجاله العظام وأوّلهم الإمام علي ابن إبي طالب عليه السلام الذي كان منارتها الشاهقة وعمارتها الثابتة القويمة.

ب.إبراز الجانب الثوري في مقارعة الظلم ومقاومة الظالم وإيقاف الأجيال على صور البطولة والبسالة في نصرة المظلوم التي مارسها الإمام علي عليه السلام تجاه معسكر القهر والغلبة ، وفي هذا المعنى يقول جرداق:((من الأمور التي نستيقظ عليها في دراسة علي وعصره ، وما تلاه من عصور ذلك المقدار العظيم من الإسهام في مقاومة الظالم ونصرة المظلوم ، ومن معاندة الاستعباد والاستغلال ، والعمل على تقويض أسبابها بسن الأنظمة والدساتير في النطاق الذي تسمح به إمكانات الزمان والمكان ، وبالتضحية في سبيل الكرامة الإنسانية بكل عزيز من الدم والحياة)(٢٩) أي أنّ عليّاً عليه السلام ، كان واضع مناهج تعليم الكرامة ، ومؤلف مصادر تدريس المقاومة بكل أساليبها من اتّباع الوسائل السياسية والسلمية عن طريق تأسيس القوانين والنظم لتقويض أسس الاستبداد السياسي الذي يسلب الأمة كرامتها واستقلالها وحريتها الى أسلوب المواجهة والتضحية حين لاتنفع المناهج السياسية ، ولطالما كان علي وبنوه مشروعا للشهادة في سبيل كرامة الإنسان وقرابين على مذبح البطولة لنصرة الحق والدعوة الى الفضيلة.

٢ . علي ممثل المشرق العربي والإسلامي في صناعة التاريخ الانساني.

لقد استهل جورج جرداق مقدمته بمراجعة السنن الكونية وقراءة التأريخ الإنساني بوصفه ممتلئاً بتجارب البشرية ، وأنّ كثيرا من الدول والأمم لديها أمجاد وبطولات صنعها أبطالها وفلاسفتها وفنانوها بما يعلم منه اتّفاق المسيرة الإنسانية في الجوهر وافتراقها في المظهر، وأنّ أعضاء البشرية صنعوا لباس حضارتها معا ، ووضع كل منهم بحسبه لبنة في جدار وجودها ثم يثني– كونه عربيا– على حضور العرب في صنع التأريخ الانساني بما فيه من امتدادات في الزمان والأحوال فيفترِضُ العقّاد أنّ علي ابن أبي طالب هو ممثل العرب ونموذجها في صناعة تأريخ الإنسانية حين يقف في مقدمة القمم الشامخة في حياة البشرية ، وفي هذا يقول العقاد: ((لقد أسهمنا في صنع تأريخ الإنسانية بما فيه من طول وغرابة ووحدة ، ولعلّ إسهامنا في غرابته أظهر وجه في صفحات تأريخنا الخاص ، هذه الغرابة التي يمثلها في طور من أطوار تاريخنا شموخ علي ابن أبي طالب شموخ في الفكر والقلب والسلوك خليق بنا أن ننظر اليه كما ننظر الى كل قمة في تأريخ الانسانية الواحد))(٣٠).

٣.المزوّرون في التاريخ وصناعة البطل الموهوم.

يتعرض جورج جرداق الى التدليس والتزوير الذي حدث في التأريخ العربي والاسلامي ونسبة البطولة الى غير أبطالها ، وتقديس غير المقدس ونبّه على أنّ منهج التلميع للقبح والتقبيح للجمال له جذوره في التأريخ ، وقد اشتغل عليه جيش من المخبرين السريين والعلنيين، وخصصت الميزانيات الضخمة لقلب الحقائق وتجريم البريء ، وتبرئة المجرم ، وجعل الدنيء شريفاً والشريف واطئاً ، والبخيل كريماً ، والفشل نجاحاً والخضوع سياسة ، ففي هذا يقول: ((في تاريخ الشرق كما هي الحال في تاريخ البشر جميعا غزاة ومجرمون ، ولصوص محترفون ، وأغبياء وتافهون ،

شاء منطق العصور القديمة والمتوسطة أن يجعل منهم في حياتهم ملوكاً وقادة وأصحاب قول فصل ، وأمر مطاع ، وأن يصنع منهم بعد هلاكهم أبطالاً وعظماء ، فخلع عليهم في الحالتين الألقاب الضخمة بغير حساب. وها نحن ما نزال تصفع وجوهنا في الكتب التي يتنافس في تلفيقها بعض حملة الألقاب ، صفحات باردة كأنّها الزمهرير من «بطولات» أولئك المجرمين ، وفصول من «عظمة» أولئك التافهين لذلك جئنا بهذا الكتاب بعد أن طلبنا العافية لأولئك المؤلّفين نلمّ فيه بشخصية بطل حق لأنّه انسان حق))(٣١).

٤ . الجهل والاتباع الأعمى حاجزان عن معرفة الإمام علي عليه السلام.

يستنكر جورج جرداق على الأمّة تكبيل نفسها وبقائها أسيرة القوانين التي تفرضها العادات والتقاليد ، فركونها للجهل يحجب عنها الانعتاق من ربقة الإغلال ، ويبقيها تحت أغطية الحجب التي تمنعها من رؤية الشموس المشرقة ، والتزود من العيون النقية التي تنبثق من أكفّ العظماء فهو في هذا يقول:((أمّا ينابيع الخير فهذه ، وأمّا السماء واللج ومناكب الارض وماتحوي فماهي في كثيرها إلّا أكفّ العظماء الحقيقين الذين مروا في هذه الأرض مرور الغمامات الخيرة فوق الصحارى البيد ، غمامات تمر كالأمل المشرق في عتمة اليأس ، وتهطل في جنبات الصحارى هطول الحياة في جفاف اليبس ، ثم تمضي وهي تاركة وراءها الخضرة والنضرة والرواء والسقيا لقوم جياع عطاشى))(٣٢).

٥ . عالمية الامام علي عليه السلام.

ويعترض جورج جرداق على تأطير العظماء وحصرهم بدين بعينه ، أو مذهب خاص ، أو طائفة محدّدة ، ويرى جرداق أنّ العظماء وعلى رأسهم أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام هو وطن الأوطان ، ودين الأديان ، وطائفة الطوائف ، ومذهب المذاهب ، وأنّ عظمته وعظمتهم قد أزالت تلك الصفحات السوداء من تاريخ العالم حيث حصرتهم في دائرة الانتماء الخاص. والحال أنّ حضورهم أوسع من أن تحدده الدوائر، وتسيّجه أسيجة العقول المحدودة.

يقول جورج جرداق :((لقد طويت صفحات التاريخ السود ، وبكت على نفسها تلك الضلالات والغباوات التي حدّتِ الإنسان بصراً وبصيرة ، وضيّقت على العظماء فحصرت بعضهم في نطاق من الناس لايتخطاه آخرون ولا يجوزه نظر ، فإذا بالدائرة تتسع حتى تشمل الخلق جميعا ، وإذا بالعظيم الحق لا يخص طائفة من البشر ، ولا قوماً دون قوم ، واذا علي ابن أبي طالب عظيم طائفة العظماء في الشرق))(٣٣).

ومن هنا فإنّ علياً عليه السلام عظيم في المسيحية مثلما هو عظيم في الإسلام ، وهو عظيم في الغرب مثلما هو عظيم في الشرق ، وهو عظيم في الحاضر والمستقبل كما هو عظيم في الماضي ومن ثمّ فإنّ تقييد هذا العظيم – وغيره من العظماء – ضمن حدودٍ ضيّقةٍ وآفاقٍ محدودةٍ هو تقزيمٌ للعظمة، وحرمانٌ للإنسانيّة من ثمار عطائهم والتأثُّر بأرواحهم السامية.

٦ . البعد الاقتصادي في فكر الإمام علي عليه السلام.

تناول جورج جرداق البعد الاقتصادي في فكر الإمام علي عليه السلام والآفاق التي تتسم بها عقليته عليه السلام ، وقدرته على إرساء اقتصاد قائم على أسس وقواعد شرعية ، تحافظ على روح الشريعة من جهة وترعى استحقاقات الملكية الخاصة من جهة أخرى .

لقد أوقف أمير المؤمنين عليه السلام الأمّة على أسباب الأزمات الاقتصادية ومنها ظاهرة الاحتكار في نطاق الازمات التي تتعرض لها البلدان ، فقد كان الامام علي عليه السلام يعي خطورة هذه الظاهرة فأخذ يحذّر منها وهذا مالفت اليه جورج جرداق الانتباه بقوله: ((وقليل جداً من عظماء التاريخ الأقدمين هم الذين وعوا أنّ (الاحتكار جريمة) وأنّه (ماجاع فقير إلّا مامُتّع به غني) ثم راحوا يخلقون القوانين ، وينظمون الدساتير على أساس هذا الوعي الكريم))(٣٤).

وفي هذا دلالة على جامعية شخصية الإمام علي عليه السلام وامتلاكه الملكات العلمية والسياسية والاجتماعية

ليكون ملهم الأمم ، ومرسي القوانين ، ومعلم الشعوب النظم لأنّ كلماته دساتير ، وعباراته نصوص قانونية لا تهرم ولا تشيخ.

٧. المناوئون لعلي عليه السلام هم الطغاة والمستبدون وأصحاب المصالح الخاصة.

أطلق جورج جرداق سؤالا مثّل إشكالية كبرى على مر الأجيال: إذا كان علي ابن أبي طالب له كل هذه الخصائص الإيجابية ، ويتصف بهذه العظمة التي يُذكر بها فلماذا هذا العداء والكره والسب لعلي عليه السلام؟ ثم يجيب عن هذه الإشكالية بأنّ كارهي عليٍّ عليه السلام إنّما هم الذين أضرت عدالة علي عليه السلام بمصالحهم ، وتقاطعت مع أهوائهم ونفوذهم ، ومنعتهم وتمنعهم من التمدد على حساب الفقراء والمستضعفين.

٨.عناصر الفرادة في شخصية الإمام علي عليه السلام.

يعرض جورج جرداق موارد اختلاف أمير المؤمنين وتميّزه عن غيره من القادة والأقران والمتصدّين فيذكر بعض خصائصه ومنها:

أ. اتصاف فكر الإمام علي عليه السلام بالجدة والحركيّة ، وامتيازه عن فكر غيره بعدم توقّفه عند حدود الزمان والمكان ، بل يجري حيث تجري الدنيا ، ويتطور مع تطور الأحوال ويتماشى مع الأزمان واستحقاقاتها ، يقول جورج جرداق في هذا الجانب:((إنّ علي ابن أبي طالب من الأفذاذ النادرين الذين إذا عرفتهم على حقيقتهم بعيداً عن الصعيد التقليدي عرفت أنّ محور عظمتهم إنّما هو الإيمان المطلق لكرامة الإنسان وحقّه المقدّس في الحياة الحرّة الشريفة وبأنّ هذا الإنسان متطور أبدا ، وبأنّ الجمود والتقهقر والتوقف عند حال من أحوال الماضي أو الحاضر ليست إلا نذير الموت ودليل الفناء ، فقليل جداً من عظماء التاريخ الأقدمين هم الذين يبذرون في عقلك ، ويلقون في نفسك مثل هذه القاعدة الأصل من قواعد التطور ، وكأنّ عليّاً ينزع بها عن لسان الطبيعة ، وقلب الحياة حين يقول: (لاتقسروا أولادكم على أخلاقكم فإنّهم مخلوقون لزمان غير زمانكم))(٣٥).

ب. التحفيز وبعث الأمل.

يجد جورج جرداق أنّ عليا عليه السلام قد أسس لقاعدة اجتماعية مهمة تفصل بين حياة الأمم وبين موتها ، وترتبط بالحركة والفتور عند الأمم ، ويعود أصل هذه القاعدة الى قول الإمام عليه السلام: (من تساوى يوماه فهو مغبون) فيقول جورج جرداق في ذلك:((وما يريد ابن أبي طالب بذلك إلا التصريح بأنّ الغبن لا يلحق الجماعة من الناس إلا إذا استوى حاضرهم وأمسهم ، وبأنّ الغُنم هو أن يكون حاضرهم خيرا من يومهم ، ولا يتمّ ذلك إلا بالانسياق مع تيار الحياة الذي لايهدأ))(٣٦).

وبهذا يرى جورج جرداق أنّ الإمام علي عليه السلام يؤسس لنظام اقتصادي يقوم على ركائز واضحة وصحيحة وصريحة سهل التطبيق يسير الادوات تكون الامة ركنا اساسيا فيه.

ت. وضع القواعد والمنظومات الفكرية.

فقد استطاع الامام علي عليه السلام أن ينتقل بالأفكار من الفردية والتفرق الى حالة تكاملية منظومية ، وهذه خصوصية لم تتوافر عند غيره ، ولم تتحصل إلا له عليه السلام ، يقول جورج جرداق : ((قليل جدا من عظماء التاريخ الأقدمين الذين عاشوا هذه المبادئ الأصول جميعا ، وجلّوها وأقاموا عليها مذاهب فكرية واجتماعية متماسكة خرجوا بها من نطاق الأفكار المستقل بعضها عن بعض الى إقامة البناء المنظّم الواحد ذي القواعد والأركان))(٣٧) .

الخاتمة:

في الخاتمة يجدر القول إنّ البحث في حياة أمير المؤمنين عليه السلام يبقى محدودا بحدود قدرات كاتبه واستعداداته الفكرية التي لاتستوعب روحا كليّة سامية كروح أمير المؤمنين عليه السلام ولكنها محاولة لدراسة ماقيل عن بعض ملامح شخصية الإمام علي عليه السلام ودراسة نصوص حاولت الغور في عوالم الإمام عليه السلام فظهر منها :

١. يمثل أمير المؤمنين عليه السلام مرجعية عالمية بصفته الإنسانية ، ومرجعية إسلامية بصفته الدينية والشرعية.
٢. إنّ الإمام علي عليه السلام هو إمام المتشرعة والفقهاء ، وهو إمام البلغاء والأدباء.
٣. إن الإمام علي عليه السلام عالم بمصالح الناس وتأثير الزمان والمكان في تحديد هذه المصالح.
٤. إنّ الكتابة والتأليف عن أمير المؤمنين عليه السلام فخر وكرامة للمؤلف أينما يكون وكيفما يكون ، وقد افتخر بهذا كلّ من عرف علياً عليه السلام، وكتب عنه، ومنهم من عرضنا منجزه العلمي والأدبي عنه سلام الله عليه.

الهوامش:

١. الحافظ رجب البرسي: مشارق أنور اليقين ،الناشر، مؤسسة الأعلمي، د.ت ، د.ط، ١: ١٣٧.
٢. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم:١: ١٧: د.ن,ط١, ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م.قم- ايران.
٣. التوبة: ٣٢.
٤. الصف: ٨.
٥. هود: ٤٤.
٦. طه: ٣٩.
٧. محمد عبده بن حسن خير الله، من آل التركماني(١٢٦٦ – ١٣٢٣ هـ = ١٨٤٩ – ١٩٠٥ م): مفتي الديار المصرية، ومن كبار رجال الاصلاح والتجديد في الاسلام. ولد في شنرا (من قرى الغربية بمصر) ونشأ في محلة نصر (بالبحيرة) وتعلم بالجامع الأحمدي. بطنطا، ثم بالأزهر. وتصوف وتفلسف. وعمل في التعليم، وكتب في الصحف ولا سيما جريدة (الوقائع المصرية) وقد تولى تحريرها. وأجاد اللغة الفرنسية بعد الاربعين. ولما احتل الانكليز مصر ناوأهم. وشارك في مناصرة الثورة العرابية، فسجن ٣ أشهر للتحقيق، ونفي إلى بلاد الشام، سنة ١٢٩٩ هـ (١٨٨١) وسافر إلى باريس فأصدر مع أستاذه جمال الدين الافغاني جريدة (العروة الوثقى) وعاد إلى بيروت فاشتغل بالتدريس والتأليف. وسمح له بدخول مصر، فعاد سنة ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨م) وتولى منصب القضاء، ثم جعل مستشارا في محكمة الاستئناف، فمفتيا للديار المصرية (سنة ١٣١٧ هـ). واستمر إلى أن توفي بالاسكندرية، ودفن في القاهرة. له (تفسير القرآن الكريم) لم يتمه، وشرح نهج البلاغة. (الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (المتوفى : ١٣٩٦هـ): الاعلام: ٦: ٢٥٣: الناشر: دار العلم الملايين, ط١٥, ٢٠٠٢م, بيروت- لبنان).
٨. عبده: محمد: شرح نهج البلاغة:ص٣: الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر, د.ط, د,ت, بيروت- لبنان
٩. المرجع نفسه:المقدمة ص٦.
١٠. المرجع نفسه:المقدمة ص٤.
١١. المرجع نفسه: المقدمة ص٤.
١٢. المرجع نفسه: ص٤-٥.
١٣. المرجع نفسه:المقدمة ص٦.
١٤.عباس بن محمود بن إبراهيم بن مصطفى العقاد((١٣٠٦ – ١٣٨٣ هـ = ١٨٨٩ – ١٩٦٤ م): إمام في الادب، مصري، أصله من دمياط، انتقل أسلافه إلى المحلة الكبرى، وكان أحدهم يعمل في (عقادة) الحرير. فعرف بالعقاد. وأقام أبوه (صرافا) في اسنا فتزوج بامرأة كردية من أسوان.وولد عباس في أسوان ,انقطع إلى الكتابة في الصحف والتأليف، وأقبل الناس على ما ينشر. تعلم الانكليزية في صباه وأجادها ثم ألم بالالمانية والفرنسية وظل اسمه لامعا مدة نصف قرن أخرج في خلالها من تصنيفه ٨٣ كتابا، في أنواع مختلفة من الأدب الرفيع، منها كتاب (عن الله) و (عبقرية محمد) و (عبقرية خالد) و (عبقرية عمر) و (عبقرية علي) و (عبقرية الصديق) و (رجعة أبي العلاء) و (الفصول) و (مراجعات في الأدب والفنون) كان من أعضاء المجامع العربية الثلاثة (دمشق والقاهرة وبغداد) شعره جيد.ولما برزت حركة التحلل من قواعد اللغة وأساليب الفصحى عمل على سحقها. توفي بالقاهرة ودفن بأسوان(الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى : ١٣٩٦هـ): الاعلام: ٣: ٢٦٦: الناشر: دار العلم الملايين, ط١٥, ٢٠٠٢م, بيروت- لبنان).
١٥. الكراجكي: أبو الفتح محمد بن علي، الرسالة العلوية في فضل أمير المؤمنين(عليه السلام) على سائر البرية،ت: عبد العزيز الكريمي، الناشر: دليلنا ، ط١، ١٤٢٧هـ، ص ٩.
١٦. العقاد: عباس محمود: عبقرية الامام علي: المقدمة ص٧: الناشر: دار الكتاب العربي, د.ط, ١٩٦٧, بيروت- لبنان.
١٧. المرجع نفسه:المقدمة ص٧

١٨. المرجع نفسه:المقدمة ص٧.
١٩. المرجع نفسه: المقدمة ص٥
٢٠. المرجع نفسه: المقدمة ص٩.
٢١. المرجع نفسه، ص٩.
٢٢. صفي الدين الحلي: عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم، ديوان صفي الدين الحلي، الناشر: دار صادر، د.ط ، د.ت، ص٥٦٨.
٢٣. المرجع نفسه: المقدمة ص٦
٢٤. المرجع نفسه: المقدمة ص٧.
٢٥. المرجع نفسه: المقدمة ص٩.
٢٦.المرجع نفسه:المقدمة ص٦.
٢٧.المرجع نفسه: المقدمة ص٩.
٢٨.جورج سمعان جرداق ولد عام ١٩٣٣ في مرجعيون جنوب لبنان ثم انتقل إلى بيروت والتحق ب «الكليّة البطريركيّة « التي تخرّج منها في العام ١٩٥٣ لتنطلق مسيرته في عالم الكتابة والتأليف في الصحف والمجلات اللبنانيّة والعربيّة، فاستهلّ عمله الاعلامي في مجلّة «الحريّة « ثمّ «الجمهور الجديد « «فالكفاح العربيّ « و»الانوار « إلى صحف دمشق والقاهرة . وأكثر ما عرف عنه منذ مطلع السبعينيات وحتى اليوم هو نقده اللاذع في مجالات الادب والسياسة والفنّ والحياة . من أبرز مؤلفاته كتابه (فاغنز والمرأة) الذي طلب الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي ادراجه ضمن لائحة الكتب التي يجب أن يتابعها بتمعّن كلّ طالب دكتوراه في الأدب العربيّ ,و موسوعته الفكريّة الشهيرة حول (الامام علي والعدالة والتسامح) التي طبعت منها وفقاً للإحصائيات أكثر من خمسة ملايين نسخة حتى اليوم وترجمت إلى الفارسيّة والأورديّة والإسبانيّة والفرنسيّة, , توفي في ٦ نوفمبر ٢٠١٤(الموسوعة الحرة: ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/).
٢٩. المرجع نفسه: المقدمةص١٥.
٣٠. جرداق: جورج سمعان : علي صوت العدالة الانسانية: المقدمة: ص١٢: الناشر: دار الاندلس,ط١, ٢٠١٠م, النجف– العراق.
٣١. المرجع نفسه: المقدمة ص١٤.
٣٢. المرجع نفسه: المقدمة ص١٣.
٣٣. المرجع نفسه: المقدمة ص١٤.
٣٤. المرجع نفسه: المقدمة ص١٧
٣٥. المرجع نفسه: ص١٧.
٣٦. المرجع نفسه: ص١٨.
٣٧. المرجع نفسه: المقدمة: ص١٨.

المصادر والمراجع.

• القرآن الكريم.
١.جرداق: جورج سمعان: علي صوت العدالة الانسانية: الناشر: دار الاندلس,ط١, ٢٠١٠م, النجف– العراق.
٢.الحافظ رجب البرسي:مشارق أنور اليقين ،الناشر، مؤسسة الأعلمي، د.ت ، د.ط.
٣. ابن أبي الحديد: عِزُّ الدِّين أبو حامد عبدُ الحميد بن هِبةِ الله بن محمد بن محمد بن الحسين ، شرح نهج البلاغة: تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم: د.ن ،ط١، ١٣٧٨هـ– ١٩٥٩م.قم– إيران.
٤. صفي الدين الحلي: عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم، ديوان صفي الدين الحلي، الناشر: دار صادر، د.ط ، د.ت.
٥. عبده: محمد: شرح نهج البلاغة: الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر, د.ط, د.ت, بيروت– لبنان
٦.العقاد: عباس محمود: عبقرية الامام علي: الناشر: دار الكتاب العربي, د.ط, ١٩٦٧, بيروت– لبنان.
٧. الكراجكي: أبو الفتح محمد بن علي، الرسالة العلوية في فضل أمير المؤمنين(عليه السلام) على سائر البرية،ت: عبد العزيز الكريمي، الناشر: دليلنا ، ط١، ١٤٢٧هـ.

Website address
White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN3005_5830
Deposit number
In the House of Books and Documents (1127)
For the year 2023
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb